ومجاوزة الحد فقال بل انتم قوم مسرفون فتأمل هل جاء مثل ذلك او
قريب منه في الزنا واكد سبحانه ذلك عليهم بقوله ونجيناه من القرية التي
كانت تعمل الخبائث ثم اكد عليهم الذم بوصفين في غاية القبح فقال انهم
كانوا قوم سوء فاسقين وسماهم مفسدين في قول نبيهم رب انصرني
على القوم المفسدين وسماهم ظالمين في قول الملئكة لابراهيم انا مهلكوا
اهل هذه القرية ان اهلها كانوا ظالمين فتأمل من عوقب بمثل هذه
العقوبات ومن ذمه الله بمثل هذه المذمات ولما جادل فيهم خليل
الله ابراهيم الملئكة وقد اخبروه باهلاكهم قيل له يا ابراهيم
اعرض عن هذا انه قد جاء امر ربك وانهم اتيهم عذاب غير مردود
وتأمل خبث اللوطية وفرط تمردهم على الله حيث جاؤا نبيهم لوطا
لما سمعوا بانه قد طرقه اضياف هم من احسن البشر صورا فاقبل اللوطية
اليه يهرعون فلما راهم قال يا قوم هؤلاء بناتي هن اطهر لكم ففدا اضيافه لهم صح
ببناته يزوجهم بهن خوفا على نفسه واضيافه من العار الشديد فقال
يا قوم هؤلاء بناتي هن اطهر لكم فاتقوا الله ولا تخزون في ضيفي اليس منكم
رجل رشيد فردوا عليه ولكن رد جبار عنيد لقد علمت ما لنا في بناتك
من حق وانك لتعلم ما نريد قال لو ان لي بكم قوة او اوي الى ركن شديد
فنفس نبي الله عنها مصدر خرجت من قلب مكروب عميد وقال لو ان لي بكم قوة
او اوي الى ركن شديد فنفس له رسل الله وكشفوا عن حقيقة الحال
واعلموه انهم ليسوا ممن يوصل اليهم ولا اليه بسببهم سبيل فلا تخف
منهم ولا تعبأ بهم وهون عليك فقالوا يا لوط انا رسل ربك لن يصلوا
اليك وبشروه بما جاؤا به من الوعد له ولقومه من الوعيد المصيب
فقالوا فاسر باهلك بقطع من الليل ولا يلتفت منكم احد الا امرأتك
انه مصيبها ما اصابهم ان موعدهم الصبح فاستبطأ نبي الله موعد هلاكهم
وقال اريد اعجل من هذا فقالت الملئكة اليس الصبح بقريب فوالله ما كان

بين

بها هلاك اعداء الله ونجاة نبيه واوليائه الا ما بين السحر وطلوع الفجر واذا
بديارهم قد اقتلعت من اصولها ورفعت نحو السماء حتى سمعت الملئكة
نباح الكلاب ونهيق الحمير فبرز المرسوم الذي لا يرد من عند الرب الجليل
الى عبده ورسوله جبريل بان يقلبها عليهم كما اخبر به في محكم التنزيل
فقال عز من قائل فلما جاء امرنا جعلنا عاليها سافلها وامطرنا عليها حجارة
من سجيل فجعلهم اية للعالمين وموعظة للمتقين ونكالا وسلفا لمن
شاركهم في اعمالهم من المجرمين وجعل ديارهم بطريق السالكين ان في
ذلك لايات للمتوسمين وانها لبسبيل مقيم ان في ذلك لاية للمؤمنين اخذهم
على غرة وهم نائمون وجاءهم باسه وهم في سكرتهم يعمهون فما اغنى عنهم
ما كانوا يكسبون فانقلبت تلك اللذات الاما فاصبحوا بها يعذبون
٣ كانت في الحياة الدنيا لاهلها عذابا فصارت في الممات عذابا ذهبت
اللذات واعقبت الحسرات وانقضت الشهوات واورثت الشقاوة
تمتعوا قليلا وعذبوا طويلا رتعوا مرتعا وخيما فاعقبهم عذابا اليما
واسكرتهم خمرة تلك الشهوة فما استفاقوا منها الا في ديار المعذبين
وارقدتهم تلك الغفلة فما استيقظوا الا وهم في منازل الهالكين فندموا
والله اشد الندامة حين لا ينفع الندم وبكوا على ما اسلفوه بدل الدموع
بالدم فلو رايت الاعلى والاسفل من هذه الطائفة والنار تخرج من
منافذ وجوههم وابدانهم وهم بين اطباق الجحيم وهم يشربون بدل
لذيذ الشراب كؤس الحميم ويقال لهم وهم على وجوههم يسحبون ذوقوا
ما كنتم تكسبون اصلوها فاصبروا او لا تصبروا سواء عليكم انما تجزون
ما كنتم تعملون ولقد قرب الله سبحانه مسافة العذاب بين الامة وبين اخوانهم
في العمل فقال مخوفا لهم ان يقع الوعيد وما هي من الظالمين ببعيد شعر

فيا ناكح الذكران يهنيكم البشرا ... فيوم معاد الناس ان لكم اجرا
كلوا واشربوا وازنوا ولوطوا وابشروا ... فان لكم زفا الى لجة الحمرا
فاخوانكم قد مهدوا الدار قبلكم ... وقالوا الينا عجلوا لكم البشرا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)